- الإخراج المسرحي

عملية تجسيد النص المسرحي بواسطة العناصر البصرية والسمعية والحركية على خشبة المسرح، كما ان الفنون المسرحية هي فنون تعاونية ولا يمكن لفرد بمفرده ان يؤديه على الوجه المطلوب.

يجب ان يتمتع المخرج المسرحي بمجموعة من المعارف المتخصصة لتساهم في انتاج العمل المسرحي، ومن هذه المعارف ما يلي:

١. يجب ان يكون على قدر عال من الثقافة والمعرفة.
٢. يجب ان يكون مطلعا على تاريخ الحضارة العالمية لفهم العلاقات البشرية مع الحياة اليومية.
٣. يجب ان يكون ذا معرفة بالأدب واساليبه واللغة وقواعدها، حتى يتمكن من فهم معاني النص المسرحي الكامنة.
٤. يجب ان يكون على معرفة بعلم النفس حتى يستطيع تحليل الشخصية وتفسير ابعادها النفسية.
٥. يجب ان يكون على قدر من تذوق الموسيقى لان ذلك يعينه على تمييز الأصوات ويساعده على اختيار المؤثرات الصوتية المناسبة للحدث المسرحي.

- العمل المسرحي قبل ان يكون المخرج عنصرا أساسيا

تطور عمل المخرج عبر العصور تطورا كثيرا اذ حتى أواخر القرن التاسع عشر لم يكن مركز المخرج في الإنتاج المسرحي قد تحدد بعده.

- في العهد الاغريقي القديم كان الكاتب او الشاعر هو الذي يقوم بعملية توجيه الممثل والجوقة بأماكن الوقوف وحركة المجموعة وايقاعها، وكان قائد المجموعة يقوم مقام المؤلف المسرحي اذ يعمل على إعطاء الجو الملائم للمعارك والعواطف، وقد اعتبر الممثل المسرحي الاغريقي الأول (ثيسبس) هو المخرج المسرحي. وكان الممثل يستخدم الأقنعة لتكبير الوجوه، ويستخدم الأحذية العالية لتكبير الاجسام لما تقتضيه ظروف المكان وكبر الحلبة والمدرجات، ولم يستخدم المخرج المنظر المسرحي كخلفية جمالية او بيئة او مكان.
- في العهد الاليزابيثي كان الكاتب المسرحي والمخرج هو الفنان الأساس في العمل المسرحي، حيث كان يعمل على توجيه الممثلين بكيفية النطق الصحيح، وملائمة الحركة للكلمة وفقا للحدث المسرحي، وكان (شكسبير) اول من نادى بان يكون المسرح مرآة للحياة.
- في العصور الوسطى في إنكلترا كان العرض المسرحي يتم من خلال استخدام العربات او باحات الكنائس كمكان له، وكان المكان مقسم الى الجنة والنار وبينهما تقع المواقع الأخرى التي تحدث بها الاحداث الدينية، وكانت العروض المسرحية تختلط بين الواقعية والرمزية.

- <u>العمل المسرحي بعد ان أصبح المخرج عنصرا أساسيا</u>

- أحدثت الكلاسيكية الجديدة في فرنسا ثورة في الفن المسرحي، اذ تحول موضع الممثل من الوقوف بشكل انفراجي وسط المسرح الى المحادثة المزدوجة على مصطبتين وبدأ التمرين على الالقاء وتنويعه، وبدأ الاهتمام بالصورة المسرحية القريبة من الواقع وبالتأثيرات الواقعية في الانارة.
- عمد (ديفيد غاريك) الى اجراء التمارين وكان يوزع الأدوار الثانوية على ممثلين معروفين بينما كان المعتاد قبل ذلك ان لا يتمرن الممثلون الا على قراءة المسرحية فقط.

- استخدم (جوناثان ولنفانغ غوته) عدة تقنيات للإنتاج المسرحي، حيث اهتم بالمجموعات علاوة على اهتمامه بالممثلين الرئيسين حين كان المعتاد الاهتمام بالأبطال فقط، وكان يختار الممثلين عن طريق اجراء الاخبار لمعرفة موهبة المتقدم، وكان يصمم حركات ووضعيات الممثلين مسبقا وذلك لغرض إيجاد تناسق وتنوع في العرض المسرحي
- يعد أسلوب (الدوق ساكس منغن) تحول كبير في تاريخ الإخراج المسرحي، اذ عمد الى التمارين المشددة والضبط التام والتمثيل الأصيل والدقة التاريخية في الديكور والملابس، واستخدم المنظور القريب للواقع بدل المنظر الايهامي، لم يهتم بالممثل الفردي الموهوب بل اهتم بالمجاميع اهتماما خاصا ووضع لها انضباطا محكما، أي ان (الدوق) كان مخرجا وسيد الإنتاج، والمؤلف يأتي بالدرجة الثانية.
- لم يكتف (اندريه أنطوان) بالصورة التشكيلية المسرحية الواقعية بل تعداها الى خلق صورة طبيعية شبيهة بالحياة، وكان اول من ألغى (الجدار الرابع)، واعتبر المخرج هو المفسر للنص والأمين على أفكار المؤلف، وكان يبغي جمهورا خاصا من النخبة، واعتمد على مجموعة غير معروفة من الممثلين، وقد سمي مسرحه (المسرح الحر).
- ذكر (قسطنطين ستانسلافسكي) ان المسرحية يجب ان لا تخرج كما مكتوبة ولكن كما توحي له مخيلته، والمخرج عنده هو المنفذ والخالق في نفس الوقت، مفسر للنص وأفكار المؤلف وخالق لخواص ذلك النص بالاضافات التي تأتيها مخيلته، وقد وجد (ستانسلافسكي) أسلوب يسمى (الطريقة) لتدريب الممثلين، ويعتمد على عدة نقاط مهمة، منها:

١. على الممثل ان يدرب صوته وجسمه ليكونا مطواعين للتغيير التي تتطلبها الشخصية المسرحية.

٢. على الممثل ان يتعلم تقنيات المسرح ليستطيع ان يجد التوافق بين عمله وما يحيط به بدون أي إحساس بالاصطناع الذي يلاحظه المتفرج.

٣. على الممثل ان يلاحظ الواقع والحياة وبواسطة ذلك يمكنه بناء دوره المسرحي.

٤. على الممثل ان يجد مبررا ودافعا لكل عمل يقوم به على المسرح ويستعين بما يسمى (لو السحرية).

٥. على الممثل ان لا يمثل نفسه وانما يمثل الشخصية بأبعادها المختلفة عن ابعاده الخاصة، وذلك عليه ان يحلل النص المسرحي لإيجاد تلك الابعاد ولإيجاد العلاقة بين شخصيته والشخصيات الأخرى.

٦. على الممثل ان يركز انتباهه على العمل الذي يجري على المسرح وعلى كل ما يقال من الممثلين الاخرين وفي كل لحظة بحيث يعطي الإيحاء والايهام بان يرى ويسمع لأول مرة.

٧. على الممثل ان يقسم المسرحية الى وحدات ولكل وحدة فصل معين وان يضع لكل وحدة عنوان معين.

٨. على الممثل ان يجد بذرة الفصل وهو الفكرة الرئيسية للمسرحية والهدف الذي يريد المؤلف ان يصل اليه.

- اعتبر (ادولف ابيا) فنانه مفسرا لعمل الموسيقى الدرامي، واهتم بالايقاع الكامن داخل النص المسرحي الذي يغذي الحركات والايماءات والافعال ويوجد بين العناصر المطالبة والوقتية للإنتاج.
- نادى (كوردون غريك) باستقلالية فن المسرح واعتقد ان الفنان المسرحي الحقيقي هو الذي يخرج الكلمات والحوار والفعل واللون والايقاع في عمل فني فريد، واهتم بالعناصر البصرية

اكثر من السمعية بحيث اعتقد بان المتفرج يذهب الى المسرح ليشاهد لا يسمع، كما نادى بان يكون الفنان اشبه بـ(السوبر مارونيت) أي لاعب الدمى المثالي الذي يستطيع ان يحرك كل العناصر بانسجام تام ويستجيب لكل متطلبات المسرحية.

- اعتبر (ماكس راينهارت) المخرج هو العنصر الأساسي في العمل المسرحي وراح يطلق حريته في التحكم في الممثل. ونادى بعدم التمسك بطراز واحد لكل الاعمال بل قرر ان لكل مسرحية طرازها ولقد استخدم أسلوب (الكاربايه) في الأداء وفي تقريب العرض من المتفرج حيث ربط المسرح بالقاعة واوجد علاقة مباشرة بينهما بحيث تتغير هذه العلاقة تبعا لكل مسرحية وتبعا للمكان الذي تعرض فيه.
- اعتبر (جاك كوبر) المخرج مجرد مفسر للنص ولكن بشكل شاعري. واعتبر الممثل مجرد حضور معاشي للمؤلف، وعلى هذا اعكى أهمية كبرى للممثل وقلل من أهمية المخرج والمؤلف، وقد اهتم بالمنظر الثابت لجميع المسرحيات.
- حذف (مايرهولد) الستارة الامامية والانارة السفلى وجعل المسرح يمتد الى القاعة، وجمع بين الممثل والمتفرج، واعتبر المخرج هو أساس العمل المسرحي.
- اعتمد (بروتولد برخت) فكرتين أساسيتين في عمله المسرحي هما التغريب بدلا من التعاطف الذي سار عليه المسرح، والجست أي الإشارة التي تؤكد على عامل التغريب، ودعا المتفرج ان يأخذ موقفا من العرض المسرحي وينظر اليه نظرة الناقد ويحلل الموقف وتناقضاته.